

تفسير ابن كثير

كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

(كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر إن وعد الله حق) أي : اصبر على مخالفتهم وعنادهم ، فإن الله تعالى منجز لك ما وعدك من نصره إياك ، وجعله العاقبة لك ولمن اتبعك في الدنيا والآخرة ، (ولا يستخفنك الذين لا يوقنون) أي : بل اثبت على ما بعثك الله به ، فإنه الحق الذي لا مرية فيه ، ولا تعدل عنه وليس فيما سواه هدى يتبع ، بل الحق كله منحصر فيه . قال سعيد عن قتادة : نادى رجل من الخوارج عليا ، رضي الله عنه ، وهو في الصلاة - صلاة الغداة - فقال : (ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) [الزمر : 65] ، فأنصت له علي حتى فهم ما قال ، فأجابه وهو في الصلاة : (فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون) . رواه ابن جرير ، وابن أبي حاتم . وقد رواه ابن جرير من وجه آخر فقال : حدثنا ابن وكيع ، حدثنا يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن عثمان بن أبي زرة ، عن علي بن ربيعة قال : نادى رجل من الخوارج عليا وهو في صلاة الفجر ، فقال : (ولقد

أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) ،
فأجابه علي وهو في الصلاة : (فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون)
طريق أخرى : قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا علي بن الجعد ، أخبرنا شريك ، عن
عمران بن ظبيان ، عن أبي تحيا قال : صلى علي رضي الله عنه ، صلاة الفجر ، فناداه
رجل من الخوارج : (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) ، فأجابه
علي ، وهو في الصلاة : (فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون) .